دلالات تأثير المعرفة البصرية على تصميم المنشآت السكنية

The implications of the impact of visual knowledge on the design of residential facilities

أ. م. د/ سامح محمد محمود سالم

أستاذ مساعد بقسم الديكور والعمارة الداخلية المعهد العالى للفنون التطبيقية - بالسادس من أكتوبر

Assist. Prof. Dr. Sameh Mohamed Salem

Assistant Professor Department of Architecture and Interior Decoration Higher Institute of Applied Arts in Sixth of October

samehsalemmob1972@gmail.com

الملخص:

إن المعرفة البصرية تعد إحدى وسائل نقل المعلومة من المصمم للمتلقى من خلال تصميماته ، فالمعرفة البصرية تعد إحدى أهم آليات ووسائل التعبير عن قيم الثقافة البصرية كمنظومة تصميمية متكاملة من الخطوط والرموز والأشكال والعلاقات الشكلية بين العناصر المكملة لأى تصميم.

فالمعارف البصرية كآليات تعبير ثقافية من خلال تأثير دلالاتها فى التصميم الداخلى بشكل عام وتصميم المنشآت السكنية بشكل خاص تحمل خبرات وتجارب المصممين ومصممى التصميم الداخلى والأثاث بشكل خاص، فالرموز والأشكال وعناصر مكونات التصميم فى تخصص التصميم الداخلى لا يستقبلها الإنسان (المتلقى) دون معرفة مسبقة بها ، فآليات التعبير عن الأشكال والقيم الجمالية فى التصاميم هى معلومات معرفية تتكون من العناصر المحيطة بنا ، فهى رصيد وخبرات وتراكمات مجتمعية .

لذا فإن المعرفة البصرية كثقافة تصميمية فى تخصص التصميم الداخلى والأثاث بشكل عام وتصميم المنشآت السكنية خاصة تلعب دوراً هاماً فى تكوين التعريف بالفكر التصميمى للمصمم الداخلى وتساهم أيضاً فى زيادة الوعى وتنمية المعارف والمدارك له ، فهى تسهم بشكل فعال فى تنامى الأفكار والحلول التصميمية الإبداعية داخل الفراغات الداخلية للمنشآت السكنية التى يتعامل معها المصمم الداخلى ، كما إنها تساعد أيضاً فى عملية تحديد خيارات معالجات التصميم الداخلى للحيزات الفراغات المعمارية الداخلية بالمنشآت السكنية كإحدى أدوات تكنولوجيا نقل المعلومات بطريقة مبسطة وسريعة للمتلقى.. وهى التى ترتبط أيضاً وبشكل أساسى بمكونات وعناصر التأثيث داخل فراغات المنشآ السكنى من عناصر أثاث ووحدات مكملات التصميم الداخلى من إضاءة وتراكيب الوان وملامس أسطح وخامات...ألخ.

فتلك الثقافة البصرية فى التصميم كإحدى ادوات تكنولوجيا المعلومات الحديثة تساهم بقدر كبير فى تطوير إتجاهات التصميم بشكل عام وتصميم المنشآت السكنبه بشكل خاص ، حيث آن معالجات التصميم الداخلى للفراغات ومفردات تصميم عناصر الأثاث الحديث يمكن ان تساهم أيضاً فى تكوين وتطوير الخيال الإبداعى لدى المصممين الداخليين.

- كلمات مفتاحية:

التكنولوجيا الحديثة , التفكير البصرى , المعرفة االبصرية

- Abstract:

Visual knowledge is one of the means of transferring information from the designer to the recipient through his designs. Visual knowledge is one of the most important mechanisms and means of expressing the values of visual culture as an integrated design system of lines, symbols, shapes and formal relations between elements that complement any design.

Visual knowledge as a mechanism of cultural expression through its connotations in designs bears the experiences and experiences of designers in general and designers of interior design and furniture in particular. The symbols, shapes and elements of design components in the field of interior design are not received by the person without the prior knowledge. The designs are knowledge that consists of the elements around us, which are the balance, experience and societal accumulations.

Therefore, visual knowledge as a design culture in the field of interior design and furniture plays an important role in the formation of the interior designer and contributes to the increase of awareness and the development of knowledge and perceptions. They contribute effectively to the development of creative ideas and solutions within the internal spaces that the interior designer deals with. The process of determining interior design options for interior architectural spaces, which are mainly related to the components and elements of furnishing within those spaces of furniture elements and interior decoration units of lighting, color structures, surface contactors, materials, etc.

This visual culture in design as one of the tools of modern information technology contributes greatly to the development of design trends in general and the specialization of interior design and furniture in particular, as the interior design of the spaces and the vocabulary design of modern furniture elements can also contribute to the formation and development of creative imagination of the interior designers.

Key words:

Modern technology, visual thinking ، Visual knowledge

- المقدمة:

إن تفعيل دور المعرفة البصرية وأثرها فى عملية التصميم ينبع من خلال ما يريد ان يوصله المصمم إلى المتلقى من خلال معالجاته التصميمية فى تصميمه فى أبسط شكل وهيئة وتحويلة بعد ذلك لمنتج تطبيقى نفعى يستفيد منه الإنسان والمجتمع. ولنجاح المصمم الداخلى فى توصيل تلك المعالجات التصميمية بالمنشآت السكنية بطريقة بسيطة وسلسة يلزمه لذلك ان يزيد من وعيه ومداركه وينمى من قدراته ومنهجية الفكر التصميمى الذى يتبعه فى معالجاته التصميمية ... وفى حال نجاحة لإيصال ذلك بشكل بسيط وسهل للمتلقى فإنه بذلك يكون قد حقق من خلال تصميماته ومعالجاته التصميمية المختلفة قيم الثقافة البصرية ، والتى تثرى الإتجاهات الإجتماعية والنفسية للمتلقى ومن ثم الإرتقاء بمستوى التصميم بشكل عام وعناصر التأثيث والخامات المساعدة ومكملات عناصر التصميم الداخلى ككل وعلاقة كل ذلك بالبيئة الداخلية للفراغ داخل المنشأ السكنى الذى يظهر من خلال تلك المعالجات التصميمية.

لذلك فإن المعرفة البصرية كثقافة بصرية تعد إحدى أدوات تكنولوجيا المعلومات لدى المصمم ، والتى يمكنه الإعتماد عليها فى إيصال ما يريد تصميمياً وبطريقة مبسطة للمتلقى داخل المنشأ السكنى ، ومما يساهم أيضاً فى الإرتقاء بمستوى الثقافة البصرية للجمهور المتلقى للتصميم بتطبيقاته المختلفة فى أى مجتمع.

- أهمية البحث:

إبراز قيمة المعرفة البصرية كثقافة بصرية تشكل مع الخطوط والرموز والأشكال والعلاقات الشكلية فى تصميمات المنشآت السكنية ، يشكلوا معاً منظومة تصميمية متكاملة ، تحول من خلال تطبيقاتها فى تخصص التصميم الداخلى لمنتج تطبيقى نفعى يفيد الإنسان والمستخدم لتلك المنشآت السكنية .

- مشكلة البحث:

- عدم وجود آلية حقيقية تعبر عن قيم ومدلولات الثقافة البصرية يمكن أن تظهر من علاقة الخطوط والرموز والأشكال والتكوينات فى

تصاميم مصممى تخصص التصميم الداخلى والعمارة الداخلية داخل الفراغات الداخلية للمنشآت السكنية .

- هدف البحث:

- إثراء الخيال الإبداعى لدى مصممى التصميم الداخلى والعمارة الداخلية من خلال تنمية المعرفة البصرية كثقافة تصميمية بإعتبارها مدخلاً

لتنمية حث التذوق الجمالى والوعى الثقافى لدى المتلقى لتصميماتهم كمنتج تطبيقى داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.

- الوصول لمنظومة متكاملة فى التصميمات من خلال المعرفة البصرية لخطوط ورموز وأشكال وتكوينات عناصر ومكونات معالجات التصميم الداخلى داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.

- منهجية البحث:

- يتبع الباحث المنهج الوصفى التحليلى لوصف وتحليل وتدقيق الحقائق والمعلومات والتى أمكنه الحصول عليها ، وذلك من خلال

المعرفة البصرية التى تعد إحدى آليات التعبير عن الثقافة البصرية داخل الفراغات الداخلية للمنشآت السكنية والتى تسهم فى تكوين الخيال الإبداعى لدى المصمم الداخلى.

- فروض البحث:

- إن المعرفة البصرية من خلال دورها الصحيح كثقافة بصرية فى منظومة العمل التصميمى داخل الفراغات الداخلية للمنشأت السكنية يمكن ان تثرى وتزيد الوعى المعرفى و الإدراكى للمصمم والذى ينقل التصميم فى معالجات تصميمية مبسطة يمكن للمتلقى إدراكها والتأثر الإيجابى بها فى سهولة ويسر.

١- الكلمات المفتاحية:

المعرفة البصرية : هى ثقافة القدرة على فهم وإدراك العلاقات البصرية فى التصميم لكل من الخطوط والشكال والرموز.

التفكير البصرى : هو عملية داخلية تتضمن التصور الذهنى والعقلى ، مع توظيف عمليات أخرى ترتبط بباقى الحواس.

التكنولوجيا الحديثة: وهى التطبيق العملى لأحدث ما توصل اليه العلم فى أى مجال من المجالات.

٢- مفاهيم التصميم ودلاللات اليات التعبير الإبداعى عنه فى التصميم الداخلى :

قبل الحديث عن الإستغلال الصحيح والمنظم لفكر ومنهجية التصميم بمكوناته وعناصره المختلفة من قبل المصمم الداخلى والذى يمكن ان ينتج من خلالها تطبيقاتها نماذج وحلول تصميمية حديثة وغير تقليدية، يجب علينا أولآ:

٢-١ تعريف التصميم :

"هو عملية التكوين والأبتكار، أى جمع عناصر من البيئة ووصفها فى تكوين معين لإعطائها شىء له وظيفة أو مفهوم أو

مدلول ، وذلك بأعتبار أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فية الفكر الأنسانى والخبرات الشخصية."
(البزاز ٢٠١٣، ص٦٦)

٢-٢ وتعريف التصميم الداخلى:

يمكن تعريفة بأنه هو تهيئة المكان لتأدية وظائف معينة بأقل جهد... ويمكن أن نعرفه أيضا بأنه هو فن معالجة الفراغ أو المساحة بكافة أبعادها بطريقة تستغل جميع عناصر التصميم الداخلى على نحو جمالى يساعد العمل داخل المكان.
أو عبارة عن التخطيط والأبتكار بناء على معطيات معمارية معينة وأخراج هذا التخطيط لحيز الوجود ثم تنفيذه بالأماكن والفراغات مهما كانت أغراض استخدامها وطابعها بأستخدام المواد والألوان المناسبة لذلك.

٢-٣ مفهوم ودلالات آليات التعبير عن الخيال الإبداعى بالتصميم فى التصميم الداخلى للمنشآت السكنية:

" إن المصمم الداخلى لا يبتدع الأشياء من العدم ، انما فعله يتأتى من كشفه عما هو موجود أصلاً لكنه مستور ومخفي وفى حكم المعدوم ، فالمصمم لا يوجد الأشياء من غير مادة موجودة هي الأساس فعله ، واستناداً اليها يجري عملياته فى مخيلته الذهنية." (بونتا ١٩٩٦، ص ٤٤)

وإن ما يميز الفعل الإبداعي فى التصميم الداخلى هو مقدرة المصمم الداخلى على الإدراك البصرى للنظام الإبداعي فى العملية التصميمية المولد لعناصر وخامات التصميم الداخلى داخل حيز وفراغات المنشآت السكنية بحسب ان النظام الأبداعي لشيء ما هو الشيء نفسه قبل ان يتخذ الخيال الإبداعى فكراً وشكلاً تصميمياً جديداً، فهو ادراك أو رؤية علاقات جديدة فى الفراغ المعمارى الداخلى للمنشآ السكنى عن طريق المقارنة البصرية بين علاقتين موجودتين مدركتين ذهنياً، الأولى هي العلاقة الأصلية الأولية والثانية هي المقاسة بالأولى، وتكوين علاقة جديدة مركبة من كليهما ، وبذلك تنتقل الخصائص البصرية بمدركاتها من العلاقة الأولى الى الثانية ، وهذا الإنتقال هو الفعل التصميمى للمعالجات التصميمية للمصمم الداخلى داخل الفراغ الداخلى للمنشأ السكنى ... وهذا المفهوم يعرف بالثقافة البصرية ، والذي يمثل اساس الخيال الإبداعي فى العملية التصميمية.

ومن هنا فإن مفهوم آليات التعبير عن الفكر والخيال الإبداعى فى التصميم بدلالاته المختلفة في مجال التصميم الداخلي عامة ومعالجات التصميم الداخلى بالمنشآت السكنية خاصة يمكن ان يتحقق كلغة إبداعية وفنية حديثة فى التصميم الداخلى من خلال آليات ترسيم النظام الأبداعي كنتاج للمعالجات التصميمية الناجحة كلغة تعبر عن تصميم إبداعي وفني تظهر أساليب المقدرة الإدراكية ، والتى يتميز بها فعل المصمم الداخلى الإبداعي داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.
والتى تعرف بالثقافة البصرية من خلال القدرة على المماثلة من خلال عملية الربط بين مفهوم اليات الفكر التصميمى بمدلولاته المختلفة وبين عناصر ومعالجات التصميم الداخلى داخل فراغات المنشآت السكنية ، وهى التى عندما ينجح فى تحقيقها المصمم الداخلى فإنه بذلك يصل الى اللغة الإبداعية والفنية المرجوة فى معالجاتة التصميمية للمنشآت السكنية.

و يتحقق ذلك من خلال الإستعانة بالإستراتيجيات الحديثة فى التصميم الداخلى والحركات المعمارية وهو الذى يمكن ان يقودنا لنماذج ومعالجات تصميمية تترجم وتتحول لمنتج تطبيقى غير تقليدى يكون قادر على المنافسة والتواجد بقوة فى المجتمع المتواجد فيه.

٣-ماهـية التفكير البصري المرئى فى تصميم المنشآت السكنية:

قبل الحديث عن ماهية العلاقة بين التفكير البصرى وتكنولوجيا المعلومات يجدر بنا أولآ التعريف بالتفكير البصرى، وهو:

التفكير البصرى : هو عملية داخلية تتضمن التصور الذهنى والعقلى ، مع توظيف عمليات أخرى ترتبط بباقى الحواس.

" حيث يعد التفكير البصري المرئي نوعًا مـن أنواع التفكير وهو أحد أهم فاعليات العقل البشرى ، فهو يعتمد على مـا تراه العين بالمشاهدة وما يتم إرساله على شكل شريط مـن المعلومات المتتابعة الحدوث لإيصالة إلى المخ ، حيث يقوم بترجمته وتجهيزه وتخزينه في الذاكرة لمعالجتها فيما بعد ... والجانب الأيسر من المخ هو المسؤول عن عمليات معالجة الأفكار المنطقية أما الجانب الأيمن فهو المسؤول عن معالجة الأفكار الإبداعية ... كالخيال الإبداعى فى عمليات التصميم ومعالجات التصميم الداخلى للمنشآت السكنية ، والمتميزون في هذا النوع من التفكير ... كالمصممين ذوى المقدرة العالية على الإبداع وهم الذين لديهم القدرة على بلورة تفكيرهم والتعبير عنه من خلال تصاميمهم والتواصل بدرجة عالية مع كل من الأفكار والأشخاص الآخرين ويطلق عليهم أصحاب الجانب الأيمن مـن المخ.

أي أن الفص الأيمن من المخ هو المسؤول عن الجوانب البصرية في عملية الاتصال لدى المتلقى مثل : الأنشطة الإبداعية المختلفة كالرسم والتصميم ، والموسيقى، والتصوير ... ألخ ، أما الفص الأيسر من المخ فيكون مسؤولًا عن الجانب اللفظي ، وتكمن المقدرة الإبداعية الصحيحة في القدرة على أن يعمل المخ كاملًا بالتعاون والتنسيق بين الفص الأيمن، والفص الأيسر، وعلى ألا يلغى أحدهما عمل الآخر ، والذى يعد أعلى مستويات نقل المعلومات.

وكمثال للتكامل بين الفص الأيمن، والأيسر نشوة السعادة التي شعر بها آينشتاين كانت نابعة من ملكته في اكتشاف جوانب من الإبداع ، والجمال التي يراها في المعادلات الرياضية، والفيزيائية إضافة إلى قدرته الفائقة على التفكير المنطقي التي مكنته وهو لم يبلغ السادسة عشرة من عمره ، واستنادًا إلى معادلة« ماكسويل» في العلوم من رؤية وتخيل ماذا يمكن أن يكون علية الأمر عند مسايرة أي موجة ضوئية ومحاولة اللحاق بها فاكتشف أنها ظاهرة طبيعية متفردة وأن الموجة تتحرك بسرعة أعلى من أن يسايرها أحد ، بحيث تذهـب مبتعدة عنه في نـفس الوقت الذي يتباطأ عنده الزمن ، وبذلك تمكن آينشـتاين من رؤية وإدراك ما عجـز عنه كبار العلماء والأكاديميين في عصره نتيجة لخيالة وعمق تفكيره المنطقي وخياله الإبداعي "" (واير/فرانسيس ٢٠١٧، ص٥٦).

وتستطيع تلك المعارف البصرية ، وأدوات تكنولوجيا المعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر أن توفر أدوات لتمثيل وتنشيط العمليات المعرفية لدى المصمم والذى ينقلها بدوره للمتلقى من خلال تصميماته وتطبيقاتها داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية، فهذه التصميمات تكون مرئية بصرية ، أي في صورة : رموز، وخطوط ، وأشكال ، وعلاقات شكلية ، ورسوم متحركة ... وهى ما يسمى بالقيمة المضافة المعرفية لدى المتلقى لتلك التصميمات ، حيث توجد قدرة معرفية متحسنة فعلى سبيل المثال: فإن التنظيم الذاتي والثراء العقلي والتعلم بمساعدة الكمبيوتر له القدرة على دعم المعرفة والإدراك من أجل تنمية رصيد وخبرات وذكاء المصممين.

ويتضح مما سبق أن الاهتمام بمجال التفكير الإبداعى فى التصميم يعد من الأهداف الأساسية التي تسعى المجتمعات باختلاف درجة تقدمها إلى تنميتها لدى مصمميها وذلك من خلال طرق عدة أهمها المستحـدثات التكنولوجية وتكنولوجيا المعلومات ، وهى التى تساعـد المصمم بشكل عام والمصمم الداخلى بشكـل خاص فى التعبير المثالى عن منـظومته التصميمية داخل فراغات المنشآت السكنية وجعل عـناصرها تـتكامل من خلال الترابط بين الخطوط والرموز والأشكال والعلاقات الشكلية مع عناصر التأثيث ومكملاتها لأى تصميم فهى لها دورًا مهمًا في تنمية الـتفكير عامة والتـفكير البصري المرئى خاصة لدى المتلقى لتلك التصميمات ومعالجات التصميم الداخـلى بالمنشآ السكنى داخل تلك المنظومة ، وهى التى تعرف بالثـقافة البصرية فى أرقى صورها، وتلك التصمـيمات هى التى تتـحول بدورها لمنتج تطبيقى نفعى داخل الفراغ الداخلى بالمنشآ

السكنى يستفيد منه الإنسان والمجتمع ، ومن ثم يستطيع المتلقى أن يتطور ويتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه بسهولة ويسر.

٤ - مفهوم العلاقات البصرية فى تصميمات المنشآت السكنية من خلال خصائص ومركزات الثقافة البصرية :

إن القدرة على فهم وصياغة العلاقات البصرية فى عناصر ومكونات التصميم ككل تعد هى المكون الأساسى لثقافته البصرية ، فهى بمعنى أخر هى القدرة على قراءة وتفسير وفهم عناصر ومكونات التصميم من خلال الخطوط والرموز والأشكال والعلاقات الشكلية بين عناصرة المختلفة.

ويتضح لنا مما سبق أن الثقافة البصرية فى تخصص التصميم الداخلى والأثاث الحديث هى القدرة على تكوين خيال إبداعى يمكن من خلاله فهم وتحليل وصياغة علاقاته البصرية لإبتكار حلول ومعالجات تصميمية مبتكرة تحمل فى طياتها دلالات رمزية للمصمم والمتلقى لتصميماته.

.... لذا فإن العلاقات البصرية كنسيج بنائى فى العملية التصميمية من خلال معالجات التصميم الداخلى تعتمد على عنصرين أساسين هما:

- أولآ: الخصائص العامة للثقافة البصرية.

- ثانيآ: مرتكزات الثقافة البصرية.

<u>أولآ:</u> الخصائص العامة للثقافة البصرية فى التصميم وهى:

-" الإنسانية : فالإنسان سواء كان مصمم أو متلقى هو المختص بالثقافة ، وبإدراك قيم ومظاهر الجمال وتقيمه فى الحياة ... فالمعارف والمدركات البصرية تعد هى آليات التعبير الثقافية من خلال التصميمات والتى تحمل الخبرات والتجارب الإنسانية للمصممين.

- التراث الثقافى: يكتسب الإنسان الثقافة منذ مولد الإنسان عن طريق التجارب والخبرات المباشرة والغير مباشرة ، فهى رصيد خبرات وتراكمات مجتمعية.

- التطبيق الثقافى: وهو ما يجعل الإنسان يتعايش مع محيطه ، ويجعل المصمم الداخلى يوصل من خلال تصميماته ومعالجاته التصميمية داخل فراغ المنشأ السكنى ما يريد إلى المتلقى فى أبسط شكل وهيئة ، وتحويله بعد ذلك لمنتج نفعى يستفيد منه الإنسان داخل مسكنه.

- التشابكية: إن ثقافة المعرفة البصرية فى التصميم تتكون من قطاعات أساسية وكل قطاع يتضمن مجموعة مختلفة من العناصر المكونة للتصميم ، وكل مجموعة من العناصر تتصف بصفات واحدة يمكن ان تميزها تصميمياً عن غيرها، وان هذه العناصر تكون شبكة واحدة لا يمكن فصل أى جزء منها تصميمياً داخل فراغات المنشآ السكنى ، وان مدى رقى وجودة العلاقات البصرية فى التصميم تترجم كمنتج نفعى بعد ذلك عند التطبيق.

- الإستمرارية: ان إستمرارية قيم العلاقات البصرية فى تصميمات المنشآت السكنية والتى يمكن يوصلها المصمم للمتلقى من خلال تحويل تلك التصميمات والمعالجات التصميمية كمنتج تطبيقى نفعى داخل فراغ المنشأ السكنى ، تجعل المتلقى يستطيع بسهولة إدراك مدلولات الخطوط والرموز والعناصر والأشكال كعلاقات بصرية فى التصميم.

الثقافة علنية: ان تعبير المصمم عن مدلولات الثقافة البصرية فى معالجاته التصميمية يراها ويدركها المتلقى بسهولة فى ما -

ناتجة عن رصيد معرفى كافى لدى المصمم من الخبرات والتراكمات المجتمعية "" (وايز/فرانسيس ٢٠١٧، ص٩٤).
كانت إذا

ثانياً: مرتكزات الثقافة البصرية فى التصميم وهى:

يعتمد المصمم الداخلى فى نقل وإيصال ثقافته البصرية للمتلقى على ثلاث مرتكزات أساسية:

١- " تدفق الخبرات والمدارك والمعارف البصرية كآليات تعبير ثقافية من خلال معالجاته التصميمية داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية ، وهى التى تحمل فى طيات مدلولاتها خبرات وتجارب المصممين بشكل عام ومصممى تخصص التصميم الداخلى والأثاث بشكل خاص.

فالرموز والأشكال بنوعيها الحرة والهندسية ومكونات عناصر التصميم الداخلى داخل حيز الفراغ المعمارى لا يستقبلها الإنسان (المتلقى للتصميم داخل الفراغ الداخلى بالمنشآ السكنى) دون معرفة مسبقة لها ، قد أسسها وأعاد صياغتها بشكل بسيط للمتـلقى لكى يدرك المتـلقى ما يريد أن يوصله المصمم الداخلى من خلال معالجاته التصميمية.

٢- مبادرة المصمم الداخلى لتكوين مفردات حسية وبصرية ولمسية وتذوقية وسمعية (إن لزم الأمر) وإكساب تلك المفردات لمعانى وقيم تكوين الخيال الإبداعى فى تصميمات المصمم الداخـلى بالمنشآت السكنية ونقـل تلك المفردات فى صياغة بسيطة يمكن ان يدركها المتـلقى بشكل يكاد يكون تلـقائيآ ... والمصمم فى هـذه الحالة يكون قـد وصل بمعالجاته التصميمية إلى أعـلى قيم الثـقافة البصرية فى العملية التصميمية.

٣- حاجة المتلقى والمستخدم داخل المنشآ السكنى لتلك المعالجات التصميمية إلى التدريب على ترتيب الأشياء(عناصر ومعالجات التصميم) شكليآ أو مكانيآ أو صوتيآ احياناً ...ألخ ، وتنظيماً فيتدرب على تكوين متتابعات أو متواليات فى خياله الإبداعى.

(شاكر٢٠٠٨ ، ص١٢٥).

ويتضح لنا من كل ذلك ان لكى تتحقق منظومة الثقافة البصرية فى العملية التصميمية داخل الحيزات والفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية لابد من دعـم الركائز والأركان التى تقوم عليها تلك الثـقافة البصرية والتى تتـمثل فيما سنلقى الضوء عليه فى موضع العـنوان التالى ، والذى يتعلق بمهارات المصمم فى إيصال قراءات الأشكال البصرية فى التصميم كثقافة بصرية في التصميم الداخلى للمنشآت السكنية.

٥- مهارات المصمم فى إيصال قراءات الأشكال البصرية فى التصميم كثقافة بصرية فى تصاميم المنشآت السكنية:

يستطيع المصمم الداخلى ان يوصل للمتلقى لتصميمه دلالات ومعلومات كثيرة من خلال تعبيره عن الأشكال والرموز بمدلولاتها ومع عناصر التأثيث فى التصميم الداخلى بمكملاتها المخـتلـفة داخل الفراغات الداخلية السكنية ، فهذه المدلولات والمعلومات والرسومات يمكنها إيصال ما يريد المصمم الداخلى ان يوصله من خلال معالجاته التصميمية داخل فراغات المنشآ السكنى للمتلقى فى سهولة ويسر.. وهى التى تعد كآليات تعبير ثقافية من خلال تلك التصميمات التى تحمل خبرات وتجارب المصممين بشكل عام ومصممى التصميم الداخلى والأثاث بشكل خاص داخل الفراغات الداخلية للمنشآت السكنية.

٥-١ مهارة التعريف بمدلولات الأشكال فى تصميمات المنشآت السكنية:

إن مهارة المصمم فى تعريف المتلقى بمدلولات الأشكال فى تصميمه تعتمد على قدرة المصمم الداخلى على تحديد أبعاد الأشكال المعروضة داخل حيز الفراغ المعمارى السكنى الواحد.

فنجد المصمم الداخلى فى الصورة رقم (١) : قد حدد مسطح منطقة الجلوس والإنتظار من خلال أبعاد عناصر التأثيث الموجودة داخل الحيز .. فى هذا النموذج نجد وحدة الأثاث للجلوس قد تحدد حدودها الخارجية من خلال السجادة والتى تحمل نفس لون الأزرق للأريكة ، ومع نقاط نزول وحدات الإضاءة المدلاه من السقف كمحدد شكلى ولونى لنفس المكان ، علاوة على تحديد ممرات الحركة حول مكان الجلوس باللون الفاتح من حول السجادة الزرقاء. كما هو واضح من الصورة (١).

– صورة رقم (١)

٥-٢ مهارة التحليل البصرى للشكل فى التصميم :

إن مهارة تحليل الأشكال فى تصاميم المنشآت السكنية تعنى قدرة المصمم على جعل المتلقى يستطيع رؤية وإدراك العلاقات الشكلية البسيطة والمركبة فى شكل مكونه التصميمى داخل حيز الفراغ المعمارى السكنى الواحد ، ومحققآ فى ذات الوقت من خلال تلك العلاقات المتراكبة منظومة تصميمية متكاملة من الخطوط والرموز والأشكال مع عناصر التأثيث داخل نفس الحيز السكنى الواحد.

٥-٣ مهارة الربط البصرى للعلاقات الشكلية فى تصميمات المنشآت السكنية:

ونعنى بها مدى قدرة المصمم الداخلى على عملية الربط بين مكونات وعناصر التصميم الداخلى للعلاقات الشكلية كمكونات بصرية شكلية داخل حيز الفراغ المعمارى الداخلى السكنى الواحد ، مع محاولة إيجاد التوافقات البصرية الشكلية والمعنوية من خلال مدلولاتها البصرية بين أسطح ومكونات التصميم الداخلى داخل الحيز السكنى ، ومن خلال تحقيق الترابط العضوى بشكل أساسى بين مكونات وعناصر التأثيث ووحدات الإضاءة وتراكيب اللألوان وملامس الأسطح والخامات والترابط والإنسجام بين المسطحات الأفقية والرأسية داخل الحيز السكنى الداخلى الواحد.

ويتضح ذلك من الصورة رقم (٢) : والتى توضح الترابط والإنسجام فى النسيج البنائى بين السرير الدائرى كعنصر من عناصر التأثيث فى نموذج غرفة النوم الموضحة أمامنا وبين المعالجة التصميمية للسقف على شكل دائرى أعلى المسطح الدائرى للسرير أيضآ ، مع التأكيد على قوة ووحدة الترابط العضوى بين المسطحات كعلاقات فى الشكل التصميمى بين السرير الدائرى والسقف الدائرى المعلق، وكذلك التناغم والتناسق اللونى فى التصميم ككل من خلالالتعبير عن الربط العضوى للتصميم من خلال التدرج اللونى للون البنى داخل مكونات التصميم ككل.

– صورة رقم (٢)

٥-٤ مهارة إدراك الغموض فى التصميم وتفسيره:

وهى تعنى مدى مقدرة المصمم الداخلى على توضيح ومعالجة الفجوات والمغالطات التى قد تظهر فى بداية العملية التصميمية فى مكونات وعناصر معالجاته التصميمية المختلفة، والتى تعطى إنطباع للمتلقى بالغموض فى التصميم ككل وبالتالى ما سينتج عن ذلك من الغموض التصميمى فيما بعد عند تحول المنتج التصميمى إلى منتج تطبيقى قابل للتنفيذ من خلال عناصر وآليات التنفيذ للعمل التصميمى ككل داخل حيز الفراغ السكنى الواحد ، كما وتعني أيضاً بالقدرة على توضيح الفجوات والمغالطات في العلاقات والتقريب بينها.

٥-٥ مهارة إستخلاص المعانى من القيم البصرية فى تصميمات المنشت السكنية:

وتعني قدرة المصمم الداخلى على جعل المتلقى لتصميمه يستنتج قيم ومعان تصميمية جديدة والتوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال التصميم المعروض والمنفذ له ومع مراعاة احتواء هذه المهارة لقيم الخيال الإبداعى البصرى بالمهارات السابقة ، إذ إن هذه المهارة تعد محصلة للمهارات السابقة بشكل عام..

ويمكن ان يتضح ذلك من الصورة رقم (٣) : والتى يريد المصمم الداخلى ان يبعث للمتلقى قيم الإحتواء والشمولية من خلال التصميم الدائرى لمكان الجلوس

والذى يتوسط مكان الإستقبال داخل إحدى الفلل السكنية، حيث ان التصميم ككل يتمحور حول مركز طاولة الإنتظار فى الوسط،ومما يؤكد على ذلك أيضاً المعالجة التصميمية لسقف نفس الحيز المعمارى والذى أنحصر فى مستطيل حدده المصمم الداخلى بلون بنى داكن ومختلف ، ثم أكد بعد ذلك على مركزية التصميم من خلال وحدة الإضاءة المدلاه من خلال الإسطوانة المفرغة والتى تتوسط مركز المستطيل والدائرة معاً، كما أكد المصمم الداخلى على الخيال الإبداعى لمركزية مكان الجلوس

– صورة رقم (٣)

من خلال ممرات الحركة التى تؤدى إلى مكان الإنتظار من خلال السلالم (عدد ٣ درجات سلم عن يمين ويسار مركز الدائرة .. والذى يمثله فى هذه الحالة منضدة الوسط).

6-الوعى الثقافى البصرى للمتلقى من منظور العلاقة بين حرية التعبير فى التصميم وثقافة التحليل في الفراغ السكنى:

إن منظومة الوعى الثقافى لأى مجتمع متحضر يمكن ان تبنى من خلال إدراكنا الصحيح لمفهوم العلاقة بين ثقافة التحليل فى داخل الفراغ الداخلى السكنى وبين حرية التعبير فى التصميم عن المعالجات التصميمية للفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.

فيمكن ان نحلل ثقافة التعبير البصرى عن هوية تلك الفراغات الداخلية بالمنشآ السكنى على النحو التالى:

٦-١ تحليل الفراغ الداخلي للتصميم الداخلي السكنى كمجال للتعبير عن ثقافة التصميم كهوية للمجتمع:

" إن فكرة الفراغ كتعبير مطروحة بكثرة في ادبيات تاريخ الفراغات الداخلية والفن ، فلقد طرح المعماري/ فالفين ... المفهوم الثنائي (Bois1991, p60) الذى ما يزال يطرح بأساليب شتى وهو مفهوم العلاقة بين (الشكل الخارجي/المحتوى الضمني).

وبهذا المفهوم تصبح النماذج والمعالجات التصميمية المستخدمة من قبل المصمم الداخلى في الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية مستقبلات بصرية توضع فيها المحتويات الفكرية والمعنوية المعبرة لتصل للمتلقى فى صورة واضحة وبسيطة ، إذ ان معالجات التصميم للفراغات الداخلية بهذا المنظور تصبح وسيلة لرفع مستوى الوعى الثقافى لأفراد المجتمعات المتلقية لتلك التصميمات .

" كما وتصبح المقومات الأساسية للمعالجات التصميمية بالمنشآت السكنية هى : الفراغ ، الكتلة ، الشكل ، عناصر في نسق او نظام له علاقاته المكونة لكنها جميعاً لا تعدو كونها وسائل إتصال بصرى ، و يمكن ان نطلق عليها مصطلح " وسائل تعبيرية بصرية " للوصول الى غاية ثقافية ابعد فكرية ومعنوية فى التصميم الداخلى السكنى وهو ما نستطيع أن نطلق فى العملية التصميمية .. مصطلح التصميم عالى الآداء .. ومن هذا المنظور ايضاً فإن النماذج والمعالجات التصميمية التى تستخـدم فى معالجة الفـراغات الداخـلية بالمنشآت السكنية يمكن ان تـظهر ثـقافة حـرية التعبير البصرى من قبل المصمـمين عن القـيم الكـلية لأى تصميم مثل أستخـدام (Banke2014, p98) طراز معين للمعالجات التصمـيمية وعناصر الأثاث واكسسوارتها فى الفضاءات الداخلية السكنية "

٢-٦ ثقافة التحليل البصرى من خلال حـرية التعبير فى التصميم عن ثقافة هوية الفراغ الداخلى السكنى:

"يتم التحليل للهوية التعبيرية البصرية في الفراغ الداخلي السكنى من خلال البناء المعرفى ومدركات مكونات التصميم فكوننا نبحث في نتاج عناصر ومعالجات الفراغ الداخلي السكنى معناه قبولنا الضمني بفرضية تبدو فعلاً كإحدى المسلمات في القسم الأكبر من البحوث في الموضوع ، وهي فرضية تقول انه في حقب معينة كانت الفراغات الداخلية السكنية العربية بمكوناتها المختلفة تعكس وتجسد القيم والصفات الجوهرية للحضارة العربية مثلا، وان حرية التعبير الحقيقية و التى تحققت من خلال المعالجات التصميمية لفراغات العمارة الداخلية السكنية لتلك الهوية."(بونيتا ١٩٩٦، ص ٤٦)

وبالتالى ينبغي علينا دراسة ذلك التعبير وتحليله فعلاً ونتاجاً لأجل الأستفادة منه في تحقيق ثقافة حرية التعبير البصرى المعاصر لتلك الفراغات الداخلية السكنية ، التي تصبح بدورها موضوع دراستنا ، ونبحث في سؤال آخر يتعلق بالكيفية التي سوف نقوم بها بالأستلهام من تصميمات العمارة الداخلية السكنية في الماضي .

وهكذا نرى ان مصطلحات التاريخ ، الماضي، الطراز، التراث، الاستلهام، التقاليد وغيرها تفرض نفسها في تحليل موضوع حـرية التعبير البصرى عن ثقافة هوية الفراغ السكنى المعاصر فى العمارة الداخلية ، ففي بعض الأحيان يبدو ان الماضي يقيم لماضيته فإن عمر بعض معالجات الفراغات الداخلية السكنية فى التصميم الداخلي هو ما يعطيها الأهمية بدل صفاتها ، فهل على المصمم الداخلي المحلل لتلك الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية والذي يسعى بجهد أصيل لنتائج يكون لها اثرها الحقيقي في الإرتقاء بمستوى الوعى الثقافى للمجتمعات فى الواقع الحاضر وتقدم مؤشرات المستقبل ، ان يقبل دون تحليل علمي بفرضيه إن المعالجات التصميمية لفراغات العمارة الداخلية العربية مثلاً في حقب معينة كانت تعبيراً بصرياً وتمثيلاً لروح الحضارة العربية وقيمها الجوهرية النابعة من روح الإسلام والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأنها فعلاً قد ترجمت الى صيغ معمارية ومعالجات تصميمية أدت بدورها الى ظهور ما يمكن تسميته الفترات الذهبية لمعالجات الفراغات الداخلية السكنية بثقافتها البصرية في العماره العربية الأسلامية.

٧- تأثير الثقافة البصرية كمكون للخيال الإبداعى فى معالجات تصميمات المنشآت السكنية:

إن الثقافة البصرية تلعب دوراً هام كعنصر أساسى فى تكوين الخيال الإبداعى فى العملية التصميمية وذلك من خلال مدلولات معالجات التصميم الداخلى داخل التصميم ككل ، فتلك المدلولات تبنى فى الأساس على البناء المعرفى لدى المصمم الداخلى

، والذى يعكسه لاحقآ كعملية إدخال وإستيعاب المعانى والأفكار والتصورات الذهنية من خلال الرموز والأشكال وعناصر مكونات تصميمه.

أيضآ ومن خلال إمكانية إستدعائها من الذاكرة وإعادة عرضها فى شكل يشبه الخبرة الإدراكية الأصلية ليصبح هذا الخيال الإبداعى فى معالجات التصميم الداخلى بالمنشآت السكنية جزءآ أصيل بعد ذلك من البناء المعرفى الإدراكى للمتلقى لتلك التصميمات.

- ويمكن أن يتضح لنا ما سبق من خلال النماذج الأتية :

النموذج الأول:

لمفهوم المماثلة الرمزية فى الثقافة البصرية كمكون إبداعى فى التصميم يهدف المصمم الداخلى من خلالة إطلاق العنان نوعآ ما من خلال التخيلات الذهنية التى يمكن لكل متلقى أن يتلقاها من خلال الخطوط والخامات والالوان التى يعبر عنها المصمم من خلال تصميماتة بالمكان والتى يرغب فى إيصالها لمتلقى التصميم.

- والصورة رقم (٤) توضح نموذج لمنطقة الأستقبال بأحدى المنشآت السكنية

– صورة رقم (٤)

- **الوصف:** يهدف المصمم من خلاله إيصال مفهوم المماثلة الرمزية عن طريق التخيلات الذهنية التى يمكن ان تتحقق من خلال مجموعة من الدوائر مختلفة الأحجام والألوان ، لتعكس مدلول الربط المعنوى لمتطلبات التصميم الداخلى للحوائط والأرضيات والأسقف والستائر للمكان ككل.

- التحليل : يتضح لنا من تحليل الصورة التى امامنا ان مفهوم المماثلة الرمزية يظهر جلياً من خلال تكوينات الأشكال الهندسية للدوائر مختلفة الأحجام والمتضادة لونيا من خلال تجسيدها على معالجات الحوائط والأبواب مع تنوع االمصمم فى إستتخداماته لأكثرر من خامة فى الحيز الداخلى الواحد.

النموذج الثانى:

إن حصيلة خبرات المصمم الداخلى وتراكمات البناء المعرفى لديه من خلال معارفه السابقة بعناصر وخامات التصميم الداخلى تمكنه من تطويع الخامات ، وبما يمكن ان تحمله تلك الخامات من خيالات إبداعية تنعكس على النماذج التطبيقية لتصميماته.

– صورة رقم (٥)

– صورة رقم (٦)

وبدراسة الصور أرقام (٦،٥):

الوصف: يتضح ذلك وبمساعدة التقنيات الحديثة والتى مكنت المصمم الداخلى من تطويع العديد من خامات التصميم الداخلى والتى كان فى السابق يصعب التعامل معها،علاوة على إعطاؤه الحرية لتصميم ما يجول بداخلة من أفكار، والتى يمكن التعبير عنها من خلال تلك **Stainless steel.**التقنيات الإنتاجية المتطورة التى توضح تنفيذ شكل تجريدى لجسم الإنسان من خامة ال.

التحليل: ان التداخل بين الخطوط الرأسية (والتى يعبر عنها فى النموذج المجرد لجسسم الانسان من خلال العمود الستانلس الذى يتمحور حول جسم الألنسان والذى ينتهى من أعلى بجزء معدنى ايضآ يمثل راس الانسان فى شكلها المجرد) وبين الخطوط المنحنية (والتى يعبر عنها فى بعدها الثالث من خلال باقى جسم الأنسان) ... ولا ينتتج هذا اللتصميم التجريدى لدى المصمم – الا من خلال البناء المعرفى وخبراته التصميمية.

النموذج الثالث:

إن من أهم مفاهيم مدلولات الثقافة البصرية والتى يمكن أن ينقلها المصمم عبر نماذج من تصميماته لعناصر من الأثاث التى يصممها مفهوم المجاز ... بمدلولات المدارك والمعارف البصرية التى ينطوى عليها فى التصميم سواء كان معالجات فى التصميم الداخلى أو عناصر من الأثاث.

- **الوصف**: والمجاز يمكن ان نجيزه سريعآ كما عرفه أرسطو :

بأنه نقل معنى حسى أو مدلول معين يدل على شيء إلى شيء آخر ، وهذا النقل كخيال إبداعى يتم إما من جنس الى نوع أو من نوع إلى جنس أو من نوع الى نوع أخر أو بحسب التمثيل.

- التحليل: ومن تحليلنا لقيم ومفاهيم المجاز كتعبير عن الثقافة بصرية فى التصميم- وهو كل ما يتجاوز التعبير الحقيقى البسيط .. ويتضح لنا ذلك من خلال الصورة رقم(٧):التى توضح نموذج لإحدى وسائل الترفيه للأطفال بأحدى الحدائق ... من خلال التعبير المجازى لجسم طفل مجرد على شكل أراجوز بنسب مجازية لأجزاء جسمه.

– صورة رقم (٧)

النموذج الرابع:

" ومن ضمن مفاهيم ومدلولات الثقافة البصرية التى تبنى على رصيد من الخبرات والتراكمات المعرفية وتساهم بقدر كبير فى تطوير إتجاهات ومعالجات التصميم لدى المصمم الداخلى دلالات مفهوم الكناية ... كثقافة بصرية ينقلها المصمم إلى المتلقى لتصميمه عبر .(Bois1991, p89) النماذج التطبيقية لمعالجات التصميم داخل فراغ الحيز الداخلى السكنى

- **الوصف:** والصورة رقم (٨) توضح لنا المعالجة التصميمية داخل غرفة أطفال، ونلاحظ ان المصمم الداخلى نقل للمتلقى عبر المعرفة البصرية كثقافة فى العملية التصميمية مفهوم ودلالات الكناية ... والتى نجدها فى تلك الصورة متمثلة فى الإنتقال من اللازم إلى الملزوم

(فى جانبه المادى .. من عناصر أثاث غرفة النوم ، وإيضآ فى جانبه المعنوى .

– صورة رقم (٨)

- **التحليل**: من خلال الصورة لمفهوم ودلالات الثقافة البصرية والتى تتمثل فى التعبير عن مجموعة لونية منتقاة للحوائط و عناصر التأثيث داخل فراغ الغرفة الداخلى) أى إنها صفات تشكيلية مجسمة لعناصر تأثيث يستدل منها ومن خلال مدلول الكناية عن منظومة تصميمية متكاملة .. من الخطوط والرموز والأشكال من خلالل المعالجات التصميمية بالحوائط وعناصر التأثيث وبين العناصر المكملة للتصميم ككل متمثلة فى السجادة التى تتوسط الغرفة واللوحة التى تتوسط الحائط فى تلك الصورة.

النموذج الخامس:

إن من أحد مؤثرات الثقافة البصرية كمكون للخيال الإبداعى فى العملية التصميمية مفهوم وتأثير المماثلة الشخصية ، بما يحمله مؤثر المماثلة الشخصية للمصمم فى طيات تصميمه للإنطباعات الأولى التى يريد ان يوصلها ويرسمها فى ذاكرة المتلقى لتصميمه عندما يرى التصميم لأول مرة كمنتج تطبيقى واقعى.

فالإنطباع الأول يحمل لدى المتلقى لهذا التصميم مفهوم ذو مدلالات معينة ، وهذه المدلولات كثقافة معرفة بصرية هى التى يبتغيها المصمم الداخلى أن تنطبع فى ذاكرة المتلقى لهذا التصميم وكلما ترسخ هذا التصميم وتأكد فهذا يعنى نجاح تصميم المصمم الداخلى فيما يريد من إيصاله من مماثلة شخصية بصرية للمتلقى داخل المنشآ السكنى.

–صورة رقم (٩)

- والصورة رقم (٩) :

الوصف : توضح لنا المعالجة التصميمية داخل منطقة الإستقبال بإحدىالمنشآت السكنية ، ويحاول المصمم الداخلى عن طريق الدلالات التعبيرية للون .. فاللون الأزرق كثقافة بصرية ولغة تخاطب مماثلةوشخصية تكررت فى قطع الأثاث والستائر والأسقف فى تحقيق وحدةالربط المعنوى للمكان ككل.

التحليل: ان الدمج والتكامل اللونى بين عناصر التأأثيث باللون الأزرق ومعالجات التصميم الداخلى للأسقف والستائر بنفس الدرجات اللونية الزرقاء يوحى ويجسد مفهوم وإنطباعات المماثلة الشخصية ، والتى حاول المصمم إيصالها للمتلقى فى ذلك التصميم.

النموذج السادس:

– صورة رقم (١٠)

– صورة رقم (١١)

- من دراسة النموذجين الموجودين بالصور ارقام (١١-١٠) نجد:

- **الوصف :** إن هناك تنوع والتناغم داخل معالجات التصميم الداخلى السكنى فى التصميم الواحد ما بين تشكيلات الخطوط المختلفة سواء كانت خطوط أفقية أو رأسية أو خطوط منحنية و دائرية داخل حيز الفراغ المعمارى السكنى الواحد ما بين عناصر الأرضيات والحوائط والأسقف إنما لهى مدلولات تعكس مفاهيم مختلفة تتراوح ما بين الرشاقة والليونة وما بين الشعور بالإنتماء والإحتواء داخل نفس التصميم وفى نفس الحيز المعمارى.

- التحليل : ففى الصورة رقم (١١) .. نجد ان التقاطعات البصرية الشكلية التى تتولد عن الخطوط الرأسية للأعمدة البيضاء خلف الأريكة تتقاطع بصرياً مع تنويعات الدرجات اللونية للخطوط الأفقية للحائط من خلفها .. حيث حاول المصمم من خلال تلك المفاهيم أن يوصل للمتلقى الشعور بالاحتواء بين عناصر المكان ككل ، ثم عاد وأكد على مفهوم المرونة والرشاقة التشكيلية للتصميم ككل من خلال الخطوط المنحنية لمعالجة الحائط الذى يحتوى الداائرة التى تعلو السقف .. ومن خلال تصميم الأريكة الدائرى ايضاً ، فى محاولة من المصمم للتأكيد على روح الأنتماء والأحتواء التصميمى من خلال تلك المعالجات التصميمية .. كتعبير عن ثقافة بصرية متطورة فى العمل التصميمى ككل .. وهو ما يعرف بالتصميم عالى الأداء.

- أهم النتائج:

٨-١ إن الدراسة التحليلية الدقيقة لعناصر ومكونات المعرفة البصرية لدى المصمم الداخلى ينتج من خلالها ثقافة بصرية ينقلها المصمم بدوره للمتلقى عبر تصميملته كحصيلة خبرات وتجارب وتراكمات معرفية وعبر آليات التعبير عن الأشكال والقيم الجمالية ، وهى

معلومات معرفية تتكون من العناصر المحيطة به فهى رصيد خبرات وتراكمات مجتمعية تسهم بشكل فعال مع الأدوات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات التى يحصل عليها المصمم فى زيادة وتنامى الأفكار والحلول التصميمية الإبداعية داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.

٨-٢ إن مستوى الثقافة البصرية كإحدى ادوات تكنولوجيا المعلومات التى لدى المصمم الداخلى تؤثر فى وعية وإدراكه التصميمى ومن ثم تنمية قدراته الإبتكارية وخياله الإبداعى ، مما يساهم فى الإرتقاء بمستوى الثقافة البصرية للمتلقى لتصميماته عند تحولها لمنتج تطبيقى ، ومن ثم تطوير الإتجاه والعمليات التصميمية لعناصر ومكونات معالجات التصميم الداخلى وعناصر التأثيث التى تدخل فى تكوينه وفى سياقه البنائى لتحقيق الهدف الإتصالى

والمدلولات المرجوه منه بحيث تصبح المعرفة البصرية إحدى أهم وسائل نقل المعلومة من المصمم الداخلى إلى المتلقى داخل الفراغات والحيزات الداخلية بالمنشآت السكنية.

٨-٣ إن ثقافة حرية التعبير البصرى فى التصميم الداخلي تعد من أهم وسائل التذوق الفنى وهى التى تعكس الوعى الثقافى لأى مصمم داخلى ، وهى تتراوح ما بين أساليب الإفصاح البليغ المباشر وبين الرمز والإيحاء فى العملية التصميمية ، فمصممى العمارة الداخلية المبدعين هم من يختاروا لأفكارهم أحد تلك الأساليب لتسهيل عملية إدراكها من قبل المتلقى (ثقافة المتلقى).

وذلك وصولاً لمنظومة متكاملة فى التصميمات من خلال المعرفة البصرية لخطوط ورموز وأشكال وتكوينات عناصر ومكونات معالجات التصميم الداخلى والتعبير عنهم بحرية من خلال الرموز والدلالات التعبيرية داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.

٨-٤ إن مردود المدارك والمعارف البصرية التى تعرض بصرياً وتصل للمتلقى من خلال ثقافة التعليم البصرى فى المعالجات التصميمية التى يقدمها له المصمم الداخلى فى تصميماته تحدث تغيرات نفسية وسلوكية إيجابية لدى المتلقى لتلك المعالجات التصميمية ويرتبط ذلك بقدرة المتلقى على قراءة تلك المدارك والمعارف البصرية وإكتسابه للمعلومات من خلال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وتكوينها فى مخيلته نتيجة لتفاعل المتلقى مع تلك المدارك والمعارف البصرية ، أى ان الأمر يتطلب عملية التفاعل بين المتلقى وتلك المفردات كمعارف بصرية ثقافية ، وهو ما يمكن أن يراعيه المصمم فى مراحل التصميم بمعالجاته التصميمية ، وكذلك عند تحويل ذلك التصميم لمنتج تطبيقى ... وهو ما يعرف بالتصميم عالى الآداء.

لإثراء الخيال الإبداعى لدى مصممى التصميم الداخلى والعمارة الداخلية من خلال تنمية المعرفة البصرية كثقافة تصميمية بإعتبارها مدخلاً

لتنمية حثهم بالتذوق الجمالى والوعى الثقافى وهو ما ينعكس أثره بعد ذلك على المتلقى لتصميماتهم كمنتج تطبيقى داخل الفراغات الداخلية بالمنشآت السكنية.

- التوصيات:

١- يوصى الباحث المصممين بضرورة زيادة رصيد وخبرات معارفهم ومداركهم الثقافية فهى التى تنمى وعيهم بالثقافة البصرية بإعتبارها مدخلاً لتنمية التذوق الجمالى وتكوين الخيال الإبداعى فى معالجاتهم التصميمية وتنمى أيضاً الوعى الثقافى فى أشكاله وصوره التصميمية وهى التى تنقل بعد ذلك بطبيعة الحال للمتلقى عبر المنتج التطبيقى لأى معالجة تصميمية.

٢- يؤكد الباحث على أهمية البناء المعرفى للمصمم فهو يعد أصل عملية إدخال وإستيعاب المعانى والأفكار والحلول كمنظومة تصميمية شاملة يتكامل فيها الخطوط التصميمية والرموز والأشكال والعلاقات الشكلية والتشكيلية بين عناصر ومكونات التصميم، ثم محاولة نقل تلك المنظومة التصميمية فى ابسط صورها للمتلقى لهذا التصميم عبر المنتج التطبيقى الذى يقدم له سواء كان ذلك

يتعلق بتصميمات المنشأت السكنية أو تصميمات المنشآت بمختلف أنواعها.

- المراجع

١- أبو المكارم ، فؤاد- أسس الإدراك البصرى للحركة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، مصر , ٢٠١٤ .
Abu El Makarem.Fouad/ Oss El eddrak Elbasari llharaka- El Dar El Arabia- Cairo, Egypt, 2014.
٢- بونتا، خوان بابلو، (العمارة وتفسيرها) (دراسة المنظومات التعبيرية في العمارة)، ترجمة سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٦.
Bonita,Kuan Babllo, El Ammara & Tafserha / Darast el mansomat El Taberya Fi El Amara / Dar El Shoon
El Sakafia , Bagdad , 1996.
٣- عبد الحميد ، شاكر . ، الفنون البصرية وعبقرية الإدراك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر٢٠٠٨.
Abel Hamid, Shaker, El Fenon El Basarya & Abkaryat El Adrak , El Hayia El Masrya Llkitab, Cairo, Egypt 2008.
٤- البزاز ، عزام عبد السلام: (التصميم حقائق وفرضيات) دار الشئون الثقافية العامة - بغداد ، العراق٢٠١٣.
El Bazaz, Azam Abdel Salam / El Tasmim Hakek & Fardiat / Dar El Shoun El Sakafia / Bagdad , Iraq .2013.
٥- واير ، فرانسيس ، مايك ، ديفيد مور ،. ، الثقافة البصرية والتعليم البصرى ، ترجمة د. نبيل جاد عزمى/ ٢٠١٧ .
Wayer, Fransis, Mayek, David Mor / El Sakafa El Basarya & El Talam El Basari , 2017.

الأجنبية المراجع- :

6- Fraser, T.Banke, A, The complete guide to color (the ultimate book for the color conscious) – first edition , Ilex , United Kingdom. , 2014.
7- Lester, P, M, Visual communication, Images and messages, London, 2000.
8- Bois, Yve-Alain. Pierre Francastel,, Architectural Design On Methodology of Architectural History1991.
9-Filieb Ramon, Architects in Cyberspace, journal of Architectural Design (vol.65 no.12) November 1995..